الفصل الثامن :

الأسس السيكولوجية لتدريب المعاقين

- العوامل الفسيولوجية فى الإدراك الحسى .
- أسس تعليم المكفوفين كلياً .
- تربية ضعاف البصر وتعليمهم
- مبادئ تعليم ضعاف البصر.
- طريقة برايل للمكفوفين .
- مهارات التواصل أو الاتصال
- العوامل التى تؤثر فى تعلم المعاق بصرياً مهارات التواصل .
- ضرورة مراعاة مبدأ الفروق الفردية individual differences .
- استخدام النماذج والخرائط والرسوم فى تعليم المعاق .
- أهمية التوجه والحركة .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثامن :

الأسس السيكولوجية لتدريب المعاقين

لعملية تدريب المعاقين وتعليمهم أهمية كبيرة في مساعدتهم على تحقيق التكيف النفسي والعقلي والاجتماعي والمهني والأسرى وعلى كسب رزقهم بأنفسهم وشعورهم بالثقة بالذات وبالاعتماد على أنفسهم وفي هذا المثال استعراض لكثير من الموضوعات من أهمها :

1) العوامل الفسيولوجية في الإدراك الحسي .
2) طرق تعليم المكفوفين كليًا وإعدادهم .
3) تربية ضعاف البصر وتعليمهم .
4) طريقة " برايل " للمكفوفين .
5) مهارات التواصل أو الاتصال communication .
6) العوامل التي تؤثر على المعاق بصريًا .
7) الإضاءة lighting illumination ودورها في عملية الإبصار الجيد .
8) ضرورة مراعاة مبدأ الفروق الفردية individual differences .
9) استخدام النماذج والخرائط والرسوم في تعليم المعاق بصريًا .
10) أهمية التوجيه والحركة .

العوامل الفسيولوجية في الإدراك الحسي :

يطلق اصطلاح الإدراك أو الإدراك الحسي في علم النفس على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي . فالإدراك ، في جوهره ، عبارة عن استجابة لمثيرات حسية معينة ، لا من حيث كون هذه المثيرات أشكال حسية ، وحسب ، ولكن من حيث معناها أيضًا أو من حيث رموزها ودلالتها بالنسبة لي .

obeikandl.com

فالإدراك الحسي = الإحساس + معرفة معنى الشيء المدرك .

وحين تقع على حواس السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، مؤثرات العالم الخارجي ، فإننا لا نحس بها فقط كمجرد إحساسات عمياء ، لكننا ندرك أيضًا معنى هذه الإحساسات ومصدرها ووظيفتها ومغزاها ، فأنا أسمع صوتًا معينًا ، مثلاً وأدرك في نفس الوقت أنه صوت سيارة قادمة ، أو أنه صوت صديقي يناديني ، فنحن في عملية الإدراك نقوم بتفسير أو تأويل الإحساسات ، وبتحديد الشيء الذي يصدر عنه الإحساس ، ونعطيه معنى ، ونطلق عليه اسمًا معينًا[1] فالإدراك يتضمن معرفة وظيفة الشيء المدرك ولذلك فهو عملية عقلية ولكنه يعتمد على الحواس وسلامتها وصحتها .

ويحدث الإدراك الحسي نتيجة لاستثارة أعضاء الحس المختلفة ، ولكنه يتأثر أيضًا بعوامل أخرى في الكائن الحي ، تتكون تلك العوامل نتيجة مرور الكائن الحي بخبرات معينة طوال حياته ، فعملية الإدراك عملية عقلية وانفعالية وحسية معقدة ، حيث يتدخل فيها الشعور والتخيل والتذكر ، كما أنه يتأثر بعادات الفرد ودوافعه واتجاهاته وخبراته . وعلى أساس من سلامة الإدراك تكون سلامة التعلم .

في عملية الإدراك نحن لا نستقبل إحساسات سمعية وبصرية وشمية وذوقية ولمسية ، وحسب ، ولكننا نسمع صوتًا مثلاً ونعرف أنه صوت رجل أو صوت سيارة ، ومعنى ذلك أننا في الإدراك نقوم بعملية تفسير الإحساسات . ومن هنا كان الإدراك هو النافذة التي نطل منها على العالم الخارجي وموضوعاته وأحداثه المحيطة بنا[2] .

طرق تعليم المكفوفين كليًا وإعدادهم :

الحاجة إلى المدارس الداخلية :

على الرغم من أن المدارس الداخلية تقدم للكفيف التعليم والتدريب والتأهيل والإقامة ، إلا أنها تبعده عن المجتمع الخارجي وعن الحياة الأسرية ، ومع ذلك فهي تعتبر أفضل من أن يبقى الكفيف في منزله أو أن يقدم له التعليم في منزله ، ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى

(1) العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (2005) ، علم النفس الفسيولوجي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 137 .

(2) العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، مرجعه السابق ، ص 139 .

الاعتماد على المدارس الداخلية في تعليم المكفوفين فيما يلي :

1) إن تعليم المكفوفين بأدواته وأساليبه وأهدافه يختلف عن تعليم العاديين .
2) عدم توفر المدرسين في المدارس العامة الذين يمكنهم التعامل مع المكفوفين .
3) الاتجاهات السلبية للمكفوفين في بعض المجتمعات .
4) صعوبة المواصلات أو عدم توفرها .
5) التفكك الأسرى والاتجاهات الأسرية السلبية نحو المكفوفين[1] .

فهناك حاجة إلى المدارس الداخلية لتعليم المكفوفين ورعايتهم وتدريبهم وتأهيلهم لإمكان الاستفادة من خبراتهم وإنتاجهم .

ولاشك أن هذه المدارس في حاجة إلى المعلمين المؤهلين تأهيلاً عاليًا علميًا ومهنيًا ونفسيًا واجتماعيًا ووطنيًا بحيث يقدرون رسالتهم الإنسانية في تعليم هذه الطائفة من أبناء المجتمع .

فصول (برايل) في المدارس العادية :

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير نظام فصول (برايل) Braille classes في المدارس العامة ، ولقد ساعدت ثلاثة عوامل على انتشار فصول (برايل) في المدارس العامة وهى :

1) زيادة اندماج المكفوفين في المجتمع .
2) إيجابية تعليم المكفوفين في المدارس العامة .
3) زيادة الاعتراف بأهمية الحياة الأسرية للكفيف .

ووفق هذا النظام ، فإن الطالب الكفيف يتعلم جنبًا إلى جنب مع زميله المبصر في الفصول العادية ويخصص جزء من اليوم الدراسي بقضية الكفيف في فصل (برايل) الملحق بالمدرسة العادية[2] .

ومن شأن هذا الاختلاط أن يزداد التفاعل والتعاون بين الطلاب الأسوياء والمكفوفين وأن يتعلم الكفيف التوافق أو التكيف مع الحياة العادية في المجتمع المدرسي ثم في المجتمع الخارجي . وتساعد هذه الإقامة على إقامة علاقات اجتماعية بين الكفيف وباقي الطلاب .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، (1996) ، المعاقون بصريًا : خصائصهم ومناهجهم ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ص 98 .
(2) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 99 .

أسس تعليم المكفوفين كليًا :

يجب مراعاة هذه الاعتبارات عند تعليم المكفوف حتى نتمكن من مساعدته على أن يستخدم معظم حواسه في اكتساب الخبرات التربوية والتعليمية والنفسية على أن يراعى ما يلي :

1) الاهتمام بمهارات العناية بالنفس والتفاعل الاجتماعي وذلك بالاعتماد على الحواس غير البصرية بمعنى مساعدة الكفيف على الأخذ والعطاء والتعاون ولتأثير في زملائه والتأثر بهم وتدريبه على العناية بنفسه ورعايتها .
2) إجراء تعديلات في المحتوى العام للمنهج الدراسي بحيث يتمشى مع حاجة المكفوف .
3) توفير الأجهزة والأدوات السمعية واللمسية التي تيسر على الكفيف فهم الموضوعات الدراسية والتفاعل معها .
4) مراعاة الفروق الفردية بين المكفوفين ، وإدراك أنه رغم اشتراك الطلاب المكفوفين في درجة الإعاقة البصرية ، إلا أنهم يختلفون في جوانب متعددة ، منها درجة الذكاء والخبرات الاجتماعية والمهارات والقدرات والسمات والميول .
5) توفير النماذج والمجسمات التي تمثل المفاهيم البصرية التي ترد في موضوعات المنهج للمساعدة في تحقيق التعليم المحسوس .
6) الاهتمام بأنشطة التربية البدنية والأنشطة الترويحية والثقافية والترفيهية[1] .

تربية ضعاف البصر وتعليمهم :

لقد كانت الفلسفة التي قامت عليها مدارس ضعاف البصر في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي (القرن العشرين) هي المحافظة على البقية المتبقية من بصر الطفل وذلك بالحد من استخدامها في الأعمال البصرية وعدم إجهادها ، وذلك للاعتقاد الخاطئ الذي كان شائعًا والذي مفاده أن استخدام ضعيف الإبصار لعينه يمكن أن يؤدى بها إلى ذهاب البقية المتبقية من بصره ، لهذا فلقد كان أسلوب التربية يقوم على أساس عدم إجهاد العين وتعليم ضعاف البصر من خلال طريقه "برايل" في القراءة .

ولقد بدأت الفلسفة التي قامت عليها تربية ضعاف البصر تتغير بالتدريج نتيجة للشواهد

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 104 .

التي تجمعت لدى القائمين على تربية وتعليم ضعاف البصر ، فقد ثبت بالخبرة والبحث أنه من النادر أن تتضرر العين من الاستخدام ، ولهذا فقد أصبح ضعاف البصر يتعلمون الكتابة المطبوعة قراءة وكتابة وذلك بعد إجراء بعض التعديلات عليها فيما يختص بحجم الحروف والكلمات والألوان المستخدمة في الطباعة أو الكتابة ، هذا بالإضافة إلى تعلمهم طريقة برايل ، كما أن رجال التربية والباحثين بدأوا يبحثون عن أنسب الطرق التي تساعد ضعيف البصر على أن يستخدم بصره بصورة أكثر فاعلية[1] .

ولا شك أن للتدريب أهمية كبيرة في إكساب الكفيف الخبرات المطلوبة .

مبادئ تعليم ضعاف البصر :

على الرغم من أن ضعاف البصر يمتازون على المكفوفين كليًا بالقدرة على اكتساب الخبرة البصرية بأنفسهم إذا لم تتوفر لهم الأجهزة والوسائل المساعدة سوف تصبح مشاكلهم التعليمية أكثر تعقدًا من المشاكل التي يواجهها المكفوفون كليًا وذلك نظرًا للتباين الشديد في درجة ونوع ضعف البصر في المجموعة الواحدة والذي يتمثل في قصر النظر أو طول النظر أو الضبابية أو ضيق المجال البصري . ومؤدى ذلك وجود فروق فردية واسعة بين مكفوفي البصر لا بد من مراعاتها .

ولهذا يجب مراعاة الاعتبارات التالية عند تعليم ضعاف البصر :

1) الاهتمام بالتدريبات الخاصة بالانتفاع من باقيا البصر .
2) تدرب ضعاف البصر على استخدام أعينهم في قراءة المواد المطبوعة .
3) مراعاة ألوان الجدران والأسقف والأرضيات التي تساعد ضعيف البصر على الرؤية بشكل أوضح .
4) توفير المعينات البصرية اللازمة للقراءة والكتابة مثل المكبرات وأجهزة وشاشات القراءة والكتابة .
5) الاهتمام بالإضاءة المركزية في الفصل بحيث لا تكون ساطعة أو متوهجة وألا تكون أشعة الشمس مباشرة على الفصل ومعروف أن للإضاءة الجيدة شروط معينة يجب

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 102 .

توفرها في مجال الدراسة وفي مجالات العمل والإنتاج ذلك لأن الإضاءة تقع ضمن الظروف الفيزيقية المحيطة بالعمل .

6) توفر المواد التعليمية الخاصة بضعاف الإبصار مثل الكتب المطبوعة بالخط الكبير الغامق ، والورق ذي اللون الأصفر الفاتح ، والقلم ذي الخط الأسود الغامق والسبورة ذات اللون الرمادي و الأخضر التي تعكس الضوء .

7) توفير المواد التوضيحية المصورة ذات الألوان الزاهية على جدران الفصل وفي الكتب الدراسية لتنشيط الرؤية .

8) تخفيض المدة الزمنية اللازمة لإنجاز النشاط أو الواجب الذي يعتمد على العينين ، وذلك حتى لا يقل تركيز العينين ، كما ينصح بألا تتجاوز مدة النشاط عشرين دقيقة[1] .

ولا شك أن معلم الفئات الخاصة في حاجة إلى التدريب والتأهيل العلمي والمهني الجيد .

طريقة برايل للمكفوفين :

هي كتابة الأحرف بارزة وقراءتها بواسطة اللمس ، وتسمى كذلك نسبة إلى المخترع الفرنسي " لويس برايل " (1809 – 1851م) .

وتتكون من ستة نقاط بارزة تسمى الوحدة الأساسية أو الخانة في برايل ويمكن كتابة أي رمز من خلال النقاط ، وكل نقطة مرقمة فأعلاها عن اليسار رقم (1) والوسطى (2) السفلى (3) ، وعن اليمين فأعلاها رقم (4) ، الوسطى (5) ، والسفلى (6) .

نكتب طريقة برايل من اليمين للشمال ونقرأها من الشمال لليمين .

1 ● ● 4
2 ● ● 5
3 ● ● 6

هكذا وضع الحروف البارزة في المكتبة

● ● ● ● ● ●
3 2 1 4 5 6

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 106 .

هكذا وضع المفاتيح على آلة برايل .

الكتابة بطريقة برايل :

للكتابة بطريقة برايل يستخدم الكثير من الآلات مثل : مكتبة برايل ، آل بيركينز ، وجهاز كمبيوتر برايل ، ولوحة تيلر للحساب ، وهذه الآلات تستخدم في الكتابة بطريقة برايل أي الخط البارز .

مكتبة برايل :

هي أهم أداة من أدوات الكتابة بطريقة برايل والأكثر استخدامًا لدى معظم المكفوفين ويستخدم معها حاسة اللمس سواء أكان في الكتابة أو القراءة ، وتتكون مكتبة برايل من اللوح الخشبي ، ومسطرة برايل والقلم المسماري[1] .

1) اللوح الخشبي :

يسمى بهذا الاسم لأنه يصنع من الخشب ، ويطلى غالبًا باللون البرتقالي أو الأحمر ، وهو ناعم الملمس حتى لا يصيب يد الكفيف بالجروح والآلام ، ويشترط أن يكون سميكًا نسبيًا (10 مم) ، ومساحته تتراوح ما بين 35 سم × 40 سم . يوجد بأعلى اللوح الخشبي مشبك مثبت يشبه مفصل الباب ، وبه مسمارن بارزان لتثبت الورقة عليه ، وبهذا اللوح أخدودان أحدهما يقع على أقصى اليمين ، والآخر على أقصى اليسار ، بهما ثقوب متوازنة لتثبيت المسطرة على اللوح باستخدام نتوئين بأسفل المسطرة .

ويفيد هذان الأخدودان في تحريك المسطرة من أعلى إلى أسفل وبالعكس عند الكتابة أو تصويب الأخطاء ، وكذلك يوجد باللوح ثقبان لوضع المسطرة على شكل مستقيم مائل بعد الانتهاء من الكتابة .

2) مسطرة برايل :

تستخدم مسطرة برايل في كتابة الحروف أو الرموز ، وهي تصنع من المعدن ، وتتكون هذه المسطرة من طبقتين مرتكزتان على مفصل ليتسنى للكفيف فتحها أو إغلاقها بسهولة .

---

(1) حسين ، عبد الرحمن إبراهيم ، (2003) ، تربية المكفوفين وتعليمهم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 252 .

والطبقة السفلى عبارة عن خلايا برايل غائرة بكل منها ست نقاط ثلاث عن اليمين ، وثلاث عن اليسار ويقابل كل خلية في الطبقة العليا خلية كالنافذة بها ست نقاط ثلاث على شكل زوايا في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى للخلية[1] .

ويوجد بالمسطرة أربعة اسطر في كل منها خلايا تتراوح ما بين 20 – 36 خلية حسب طول أو قصر المسطرة ، كما يوجد مسمار من أعلى يقابله ثقب من أسفل للإمساك بالورقة .

ويوجد بالمسطرة أيضًا نتوءان بارزان أحدهما يمينًا والآخر يسارًا مثبتان بجسم المسطرة الأسفل لتثبيت وضبط المسطرة على اللوح الخشبي .

ويمكننا أن نستخدم المسطرة بدون اللوح الخشبي إذا توفر فيها أربعة مسامير اثنان عن اليمين واثنان عن اليسار للإمساك بالورقة ، وللمسطرة أحجام وأشكال مختلفة ، ويتوقف هذا على الهدف الذي أعدت من أجله .

3) **قلم برايل :**

وهو عبارة عن قطعة من الخشب أو البلاستيك ، خفيفة الوزن والحمل وملساء حتى تستريح يد الكفيف للإمساك به ، وتنتهي بسن مسماري لئلا تخدش الورقة عند الكتابة به ، ويستخدم لإبراز الحروف والرموز على الورق بالضغط على النقط داخل خلايا المسطرة . فتتكون الحروف أو الرموز على الوجه الآخر ليلمسها الكفيف بيده فيقرأها[2] .

مهارات التواصل أو الاتصال Communication :

تتمثل مهارات التواصل في عملتين رئيستين هما : الاستقبال reception والإرسال sending ، ويرتبط الاستقبال بالقدرة على فهم المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق القنوات الحسية مثل السمع والبصر والشم والتذوق واللمس .

أما الإرسال فيرتبط بالقدرة على التعبير عما يدور داخل الفرد من أحاسيس ومشاعر وانفعالات وأفكار وآراء واستجابات وذلك باستخدام الكلمات والجمل أو التعبير الحركي أو الوجهي المناسب لطبيعة هذه الانفعالات أو الاستجابات .

---

(1) حسين ، عبد الرحمن إبراهيم ، مرجعه السابق ، ص 253 .

(2) حسين ، عبد الرحمن إبراهيم ، مرجعه السابق ، ص 254 .

وهناك شروط يجب توفرها لكي تكون عملية الاتصال ناجحة منها أن تكون الرسالة مفهومة للمرسل والراسل .

إتقان مهارات التواصل يعتمد ، إلى حد كبير ، على التدريب والاستخدام السليم لهذه المهارات ، ولذلك فإن غياب أو القصور في حاسة البصر لا يؤثر فقط على طبيعة المعلومات التي تأتى عن طريق هذه الحاسة ، بل إن البصر هو الذي يقوم بنقل القدر الأكبر من المعلومات التي تأتى عن طريق الحواس الأخرى المستقبلة لهذه المعلومات[1] .

حاسة البصر ليست المصدر الأساس للمعلومات فحسب ، وإنما هي أيضًا الرقيب الأساسي أو المثبت الأساسي من كل المعلومات التي تأتى عن طريق الحواس الأخرى ، والأحساس البصري من الإحساسات غير المباشرة .

العوامل التي تؤثر في تعلم المعاق بصريًا مهارات التواصل :

هناك تباين شديد في طبيعة الإعاقة البصرية ، هذا التباين ناتج عن درجة الإعاقة أو زمن الإعاقة وتباين في درجة ونوعية المعلومات والخبرات التي يكتسبها المعاق بصريًا والتي تؤثر ، بدورها ، على مهارات التواصل لديه ، بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على تعلم المعاق بصريًا مهارات التواصل ومنها ما يلي :

1) قوة الحواس المتبقية لديه :

فمن الطبيعي أن يلجأ المعاق بصريًا إلى الاعتماد على حواسه الأخرى بشكل مباشر ، في عملية التواصل كاللمس أو السمع أو الشم .

2) الخبرات السابقة :

تعتبر الخبرات السابقة من العوامل الهامة والمؤثرة في عملية التواصل والتي تساعد المعاق بصريًا على فهم وتفسير وإدراك طبيعة المفاهيم والمعلومات والعلاقات ومن ثم تزيد من حصيلة المعرفة لديه وتنمى قدراته على التواصل . فالخبرات السابقة تساعد في فهم الخبرات الراهنة وفي تفسيرها .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، (1996) ، مرجعه السابق ، ص 100 .

هذا ، وتتأثر طبيعة الخبرات السابقة بأربعة جوانب رئيسة من حيث الكمية والنوعية وهى :

1) زمن ودرجة الإصابة بالإعاقة البصرية .
2) مدى تتبع المعاق بصريًا لوسائل الإعلام .
3) قدراته على الانتباه والتركيز .
4) دور الأسرة في تعويض المعاق بصريًا للمثيرات المعرفية .

3) التفاعل الاجتماعي social interaction :

للتفاعل الاجتماعي دور كبير في اكتساب الفرد لمهارات التواصل واختبارها والتدريب عليها من خلال التفاعل مع الأصدقاء والأقران ، حيث أنه يستطيع أن يحصل على المعلومات من أقرانه أو أصدقائه المبصرين أدق وأشمل من تلك المعلومات التي يحصل عليها من أصدقائه المعاقين بصريًا[1] .

4) الحالة النفسية :

تؤثر الحالة النفسية ، إلى حد كبير ، في مهارات التواصل ، فكلما كان يتميز المعاق بصريًا بالاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي كلما ساعد ذلك على تفاعله مع المواقف والخبرات المعرفية سواء منها المباشر من خلال المدرسة أو غير المباشر الذي يتعرض له المعاق بصريًا عن طريق تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة ، مما يساعد على تنمية مهارات التواصل لديه ، ومعروف أن الحالة النفسية تساعد في جميع العمليات الحسية والعقلية ومن ذلك القلق أو الاستقرار والتوتر والاتزان الانفعالي والنضج النفسي والخلو من الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية . ذلك لأن الانفعال الشديد كالخوف يعوق عملية الإدراك والفهم .

ويوجد عاملان رئيسيان يؤثران على الحالة النفسية للمعاق بصريًا بشكل مباشر :

العامل الأول هو عدم تقبل المعاق بصريًا لإعاقته أو اتجاهه السلبي نحوها .

العامل الثاني الاتجاهات الاجتماعية social attitudes حيث أن الاتجاهات الاجتماعية الموجهة نحو المعوقين بصريًا تساعد على تقبل أفراد المجتمع للمعاق بصريًا[2] .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 113 .

(2) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 115 .

وهناك شروط يجب توفرها لكي تكون عملية الاتصال ناجحة منها أن تكون الرسالة مفهومة للمرسل والراسل .

إتقان مهارات التواصل يعتمد ، إلى حد كبير ، على التدريب والاستخدام السليم لهذه المهارات ، ولذلك فإن غياب أو القصور في حاسة البصر لا يؤثر فقط على طبيعة المعلومات التي تأتى عن طريق هذه الحاسة ، بل إن البصر هو الذي يقوم بنقل القدر الأكبر من المعلومات التي تأتى عن طريق الحواس الأخرى المستقبلة لهذه المعلومات[1] .

حاسة البصر ليست المصدر الأساس للمعلومات فحسب ، وإنما هي أيضًا الرقيب الأساسي أو المثبت الأساسي من كل المعلومات التي تأتى عن طريق الحواس الأخرى ، والأحساس البصري من الإحساسات غير المباشرة .

العوامل التي تؤثر في تعلم المعاق بصريًا مهارات التواصل :

هناك تباين شديد في طبيعة الإعاقة البصرية ، هذا التباين ناتج عن درجة الإعاقة أو زمن الإعاقة وتباين في درجة ونوعية المعلومات والخبرات التي يكتسبها المعاق بصريًا والتي تؤثر ، بدورها ، على مهارات التواصل لديه ، بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على تعلم المعاق بصريًا مهارات التواصل ومنها ما يلي :

1) قوة الحواس المتبقية لديه :

فمن الطبيعي أن يلجأ المعاق بصريًا إلى الاعتماد على حواسه الأخرى بشكل مباشر ، في عملية التواصل كاللمس أو السمع أو الشم .

2) الخبرات السابقة :

تعتبر الخبرات السابقة من العوامل الهامة والمؤثرة في عملية التواصل والتي تساعد المعاق بصريًا على فهم وتفسير وإدراك طبيعة المفاهيم والمعلومات والعلاقات ومن ثم تزيد من حصيلة المعرفة لديه وتنمى قدراته على التواصل . فالخبرات السابقة تساعد في فهم الخبرات الراهنة وفي تفسيرها .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، (1996) ، مرجعه السابق ، ص 100 .

هذا ، وتتأثر طبيعة الخبرات السابقة بأربعة جوانب رئيسة من حيث الكمية والنوعية وهى :

1) زمن ودرجة الإصابة بالإعاقة البصرية .
2) مدى تتبع المعاق بصريًا لوسائل الإعلام .
3) قدراته على الانتباه والتركيز .
4) دور الأسرة في تعويض المعاق بصريًا للمثيرات المعرفية .

3) التفاعل الاجتماعي social interaction :

للتفاعل الاجتماعي دور كبير في اكتساب الفرد لمهارات التواصل واختبارها والتدريب عليها من خلال التفاعل مع الأصدقاء والأقران ، حيث أنه يستطيع أن يحصل على المعلومات من أقرانه أو أصدقائه المبصرين أدق وأشمل من تلك المعلومات التي يحصل عليها من أصدقائه المعاقين بصريًا[1] .

4) الحالة النفسية :

تؤثر الحالة النفسية ، إلى حد كبير ، في مهارات التواصل ، فكلما كان يتميز المعاق بصريًا بالاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي كلما ساعد ذلك على تفاعله مع المواقف والخبرات المعرفية سواء منها المباشر من خلال المدرسة أو غير المباشر الذي يتعرض له المعاق بصريًا عن طريق تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة ، مما يساعد على تنمية مهارات التواصل لديه ، ومعروف أن الحالة النفسية تساعد في جميع العمليات الحسية والعقلية ومن ذلك القلق أو الاستقرار والتوتر والاتزان الانفعالي والنضج النفسي والخلو من الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية . ذلك لأن الانفعال الشديد كالخوف يعوق عملية الإدراك والفهم .

ويوجد عاملان رئيسيان يؤثران على الحالة النفسية للمعاق بصريًا بشكل مباشر :

العامل الأول هو عدم تقبل المعاق بصريًا لإعاقته أو اتجاهه السلبي نحوها .

العامل الثاني الاتجاهات الاجتماعية social attitudes حيث أن الاتجاهات الاجتماعية الموجهة نحو المعوقين بصريًا تساعد على تقبل أفراد المجتمع للمعاق بصريًا[2] .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 113 .

(2) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 115 .

ضرورة مراعاة مبدأ الفروق الفردية Individual Differences :

هي التنوعات أو الانحرافات عن المعدل أو المستوى المتوسط للجماعة ، وذلك بالنسبة لكل من الصفات والمزايا العقلية أو الجسمية التي تتجلى لدى الأفراد من أعضاء الجماعة نفسها إنها فروق بين أفراد ينتمون إلى جماعة واحدة ، تشير إلى التباين أو التفاوت بينهم على صعيد القدرات والاستجابات والقابليات العقلية ، وتلعب دورها في التعلم والتذكر والذكاء[1] .

ولا بد من مراعاة مبدأ الفروق الفردية عند التعامل مع الناس سواء أكانوا عمالاً أم طلابًا مبصرين أو غير مبصرين ذلك لأن الناس ليسوا جميعًا نسخة واحدة وإنما يختلفون في كم وكيف ما يمتلكون منكل من الآتي :

1) الذكاء العام .
2) القدرات الخاصة .
3) الخبرات .
4) المهارات .
5) الميول .
6) الاتجاهات .
7) سمات الشخصية .
8) مقدار الدافعية والحماس .
9) سرعة الأداء أو الإنجاز .

استخدام النماذج والخرائط والرسوم في تعليم المعاق :

لا يستطيع المعاق بصريًا أن يدرك الكثير من الموضوعات المتعلقة بيئته الاجتماعية بمكوناتها الطبيعية ، كما أن كثيرًا من هذه المكونات الطبيعية للبيئة الاجتماعية لا يستطيع إدراكها بالحواس الأخرى – كحاسة الشم ، أو حاسة السمع ، كأشكال المباني والطرق ، والشوارع العامة والفرعية والمصانع ومواقع الإنتاج الزراعي والصناعي والمعدني لهذا فلا بد أن نستخدم النماذج والخرائط والرسوم التخطيطية كي تساعد المعاق بصريًا على فهم وإدراك مكونات بيئته .

لذلك يفضل تدريب المعاق بصريًا على التعرف على مساحة الفصل أو المنزل ، ومواقع

(1) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 236 .

أثاث ومكونات المنزل أو الفصل ، وتدريبه على التعرف على بعض العلامات التي تحدد الطريق ما بين منزله والمدرسة ، أو مقر العمل مثلاً[1] .

التوجه والحركة :

التوجه orientation هو استخدام الحواس بشكل مفيد وفعال في تحديد موضع الأشياء وعلاقتها ببعضها البعض .

أما الحركة Mobility فهي المهارات الحركية اللازمة للتنقل بأمان في البيئة . والمعاقون بصريًا ، بشكل عام ، والمكفوفين كليًا بشكل خاص ، ونتيجة لغياب أو قصور حاسة الإبصار ، فإنهم يواجهون صعوبة في التوجه والحركة ، لهذا يجب أن تشتمل برامج تربية وتعليم وتأهيل المعاقين بصريًا على منهج خاص بالتوجه والحركة يحتوى على التدريب على جميع المهارات الحركية التي تشترك في عملي التنقل ، مثل التدريب على المشي بخط مستقيم ، وحركات الدوران أو تبدل الاتجاه والتحكم في الجاذبية المركزية للجسم ، وتدريب حاسة الشم على تمييز رائحة المكان ، وحاسة السمع لتمييز الأصوات وتحديد أبعادها[2] .

أهمية التوجه والحركة :

على رغم من أن الهدف الرئيس من برامج التوجه والحركة هو تدريب المعاقين بصريًا على أساليب السلامة والاستقلالية في التنقل خلال بيئتهم ، إلا أنه يمكن تحليل هذا الهدف إلى مجموعة من العناصر الهامة لعملية التوجه الحركة :

1) تدريب أعضاء الجسم على الحركة والمرونة .
2) أن يألف المعاق بصريًا البيئة المحيطة به وأن يحدد معالمها حتى تساعده على التنقل بحرية واستقلالية في بيئته .
3) تنمية الحواس المتبقية للتعويض compensation عن فقدان حاسة الإبصار .
4) التمكن من التحرك في زحمة المرور الشديدة ، وذلك عن طريق معرفة بعض المعلومات عن أنواع السيارات وأصواتها وأحجامها .

---

(1) سيسالم ، كمال سالم ، (1996) ، مرجعه السابق ، ص 152 .

(2) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 157 .

5) تدريب المعاق بصريًا على تنسيق واتزان حركة جسمه أثناء المشي حتى لا ينحرف اتجاهه ويفقد طريقه .

6) تساعد مهارات التوجه والحركة المعاق بصريًا على الاسترخاء للتخلص من حالات الشد والتوتر والترقب والخوف والحذر[1] .

بعض الأجهزة والأدوات التي تساعد على التنقل :

يستخدم المعاق بصريًا العديد من الأجهزة والأدوات التي تساعده على تحديد العوائق والاتجاهات والارتفاعات والانخفاضات ، وبالتالي تسهل عليه عملية التنقل ومن هذه الأدوات :

1) العصا العادية .
2) عصا الليزر .
3) المرشد الصوتي .
4) البوصلة .
5) التلسكوب (المقربات) .
6) وقد تستخدم الكلاب المدربة في مساعدة المكفوفين[2] .

(1) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 159 .

(2) سيسالم ، كمال سالم ، مرجعه السابق ، ص 167 .

obeikandl.com

قائمة المراجع :

1) العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (2002) ، علم النفس والإنتاج ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

2) العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، (2005) ، علم النفس الفسيولوجي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

3) حسين ، عبد الرحمن إبراهيم ، (2003) ، تربية المكفوفين وتعليمهم ، عالم الكتب ، القاهرة .

4) رزوق ، أسعد ، (1977) ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

5) سيسالم ، كمال سالم ، (1996) ، المعاقون بصريًا ، خصائصهم ومناهجهم ، الدار اللبنانية ، القاهرة .

6) محمد ، عادل عبد الله ، (2004) ، الإعاقات الحسية ، دار الرشاد ، القاهرة .

openkandl.com